موقع صحيفة السلام

في أدبيات الحركة الوطنية

د.علوي عبدالله طاهر - جامعة عدن

عندما نتحدث عن أدبيات الحركة الوطنية اليمنية فإننا نعني بذلك كل الإنتاج الثقافي والفكري الذي أسهم به المثقفون اليمنيون وغيرهم في مسار الحركة الوطنية اليمنية،سواءً كان شعراً أم نثراً،واستطاعوا به ومن خلاله التأثير في الجماهير اليمنية،عبر الوسائل المختلفة للاتصال،سواءً بالخطابة،أو الوعظ و الإرشاد،أو المقالة،أو القصيدة،أو نحوها،وليس من الممكن الحديث عن ذلك في ورقة متواضعة كهذه،غير أن أبرز ملامح أدبيات الحركة الوطنية اليمنية تمثل في المقالات والخطب والقصائد والبيانات والتصريحات التي كانت تنشرها الصحف لقادة الحركة ورجالات المعارضة،إلى جانب تلك الكتيبات والنشرات والمنشورات التي كان يتم توزيعها أو بيعها بين الحين والآخر،لغرض توعية الناس بما كانت عليه أوضاع اليمن،والبحث عن حلول ومخارج للإصلاح والتغيير.

ويجدر بنا أن نتحدث بإيجاز شديد عن الدور التنويري لبعض الصحف التي نشرت أدبيات الحركة الوطنية اليمنية،قبل حركة ١٧مارس عام ١٩٤٨م الانقلابية،تمهيداً للحديث عن موقع صحيفة السلام من تلك الأدبيات،وذلك لأن موقع صحيفة السلام سيتحدد من خلال إبراز أدوار الأدبيات الأخرى للحركة الوطنية.

أولاً: دور مَجلة الحكمة:

إن أول ما تستوقفنا من تلك الأدبيات هي مجلة الحكمة اليمانية،التي صدرت في صنعاء في ديسمبر ١٩٣٨م،وهي مجلة علمية جامعة شهرية،كما عرفت به نفسها،وكان رئيس تحريرها أحمد عبد الوهاب الوريث،وتطبع في مطبعة المعارف بصنعاء،وتحوي ٣٢صفحة،وقد برزت على صفحاتها أسماء عدد من رواد الحركة الوطنية اليمنية أمثال المطاع والعزّب،والحورش،والبراق والمروني وغيرهم،وقد بذل هؤلاء وغيرهم جهوداً شاقة في تحريرها ونشر الوعي بين الناس في ظل ظروف سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية في غاية التخلف،فقد صدرت بعد هزيمتين للإمام يحيى الأولى هزيمته أمام زحف القوات الانجليزية على بعض أنحاء مملكته،واضطراره للاعتراف بالوجود الانجليزي في الجزء المحتل من اليمن(عدن والمحميات)والهزيمة الأخرى أمام الغزو السعودي واقتطاع عسير ونجران وجيزان،وقد أظهرت الهزيمتان ضعف الإمام يحيى وتناقص هيبته التي ارتكزت على الوهم والشعوذة،فانطلقت الألسنة من عقالها لنقد الوضع القائم،والدعوة لإصلاح الجهاز الحكومي الفاسد،وأحدثت بلبلة في مجلة الحكمة متنفساً للتعبير عن مطالبها في الإصلاح،من خلال المقالات التي تتحدث عن السلف الصالح بهدف الاقتداء بهم،في السلوك والممارسة،كالعدل والشجاعة والاهتمام بالرعايا،وتفقد أحوال الأمة،ومقالات أخرى تحث على الجهاد ومواصلة الكفاح من أجل استعادة الأجزاء المحتلة من اليمن،إلى جانب المقالات التي تدعوا إلى تحسين الأوضاع في الجيش وتطويره،وغيرها م المقالات التي فتحت ذهنية الناس على كثير من الأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بحياتهم،فاستطاعت في زمن قصير جداً أن تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في التوعية والتوجيه نحو الإصلاح،وساعدت على تكتل بعض المتعلمين والعلماء المتنورين الظواهر الاجتماعية،وتقد بعض ممن شكلوا نواة الحركة الوطنية اليمنية.

ثانياً:دور صحيفة فتاة الجزيرة:

صدر العدد الأول منها في عدن في الأول من يناير عام ١٩٤٠م وكانت(فتاة الجزيرة)قد احتضنت رواد الحركة الوطنية وفتحت لهم صفحاتها لنشر كل ما يتعلق بقضايا الوطن،حيث أنها واكبت حركة الأحرار منذ بداياتها،وكانت تنظر إلى قضيتهم بنوع من العطف،على اعتبار أنهم يناضلون من اجل الخلاص من ظلم محدق بهم،فأفردت صفحة أسبوعية أسمتها(ركن اليمن)كانت تنشر فيها شكاوى المواطنين من رجال حكومة الإمام،كما مكنت قيادات المعارضة من نشر بياناتهم على صفحاتها،وأوصلت صوتهم إلى مملكة الإمام يحيى، وتابعت أبناء تطور أحداث حركة١٩٤٨م،وتداعياتها بالتفصيل.(طاهر،١٩٨٥م).

وقد اهتمت بنشر العديد من القضايا المتعلقة بأمور مملكة الإمام يحيى،دعماً منها لنشاط حركة المعارضة،مثل القضاة والحكام في اليمن(العدد٣٥٥،ص٧)،رسالة اليمن(العدد٣٧١ص٧)، تبادل المفوضيات بين مصر واليمن،(العدد٣٨٤ص١)وغيرها من القضايا.

ثالثاً:دور صحيفة صوت اليمن(عدن)

كانت هذه الصحيفة الصوت المعبر عن حركة المعارضة اليمنية المناوئة للإمام يحيى،وهي تعتبر الصحيفة الأولى التي تصدرها حركة المعارضة،فكانت لسان حال الجمعية اليمنية الكبرى،فقد صدرت بعدن عام ١٩٤٦م،ورأس تحريرها القاضي محمد محمود الزبيري،وأدارها أحمد محمد نعمان،وهي صحيفة أسبوعية،وتعتبر أول صحيفة حزبية يمنية،إذ وجهت معظم موادها ضد حكم الإمام يحيى وأعوانه ورجال حاشيته،فقد كانت في أول أمرها تركز على تعرية ولي العهد الأمير أحمد وفضح أساليبه،والمطالبة بإزاحته عن ولاية العهد،ثم اتجهت للمناداة بأجراء إصلاحات داخلية في المجالات المختلفة،واعتمدت بدرجة أساسية على المقالات التي تنتقد الأوضاع في مملكة الإمام يحيى،ومناشدة الإمام القيام بإجراء إصلاحات في البلاد،والتخلص من العابثين الفاسدين والمفسدين من رجال حاشيته والمقربين إليه،وتنبهت إلى المظالم التي كانت تركتب بوسائل شتى،وكانت تنشر باستمرار رسائل الشكاوى التي تصلها من المواطنين،من داخل المناطق الخاضعة لحكم الإمام يحيى.فأصبحت صحيفة(صوت اليمن)مصدر إزعاج وقلق للإمام يحيى،ورجال حكمه،خاصة أنه كان من بين كتاباتها أحد أفراد الأسرة المالكة وهو الأمير إبراهيم فقد كان ينشر فيها رسائل موجهة إلى أبيه،ونداءات موجهة إلى زعماء العرب وقادتهم،وإلى الجامعة العربية،يطالب فيها تدخلهم لاقناع أبيه في إدخال إصلاحات في البلاد،إلى جانب حثه على نشر العدل والتعليم والثقافة وبناء المشاريع العمرانية والنهوض بالبلاد.

وظلت(صوت اليمن)من عدن تقارع نظام الإمام يحيى حتى حركة ١٧مارس ١٩٤٨م،التي اغتيل فيها الامام يحيى في عملية انتحارية جريئة،نفذها علي ناصر القردعي،وعلى أثر ذلك سارعت الحركة الوطنية بتشكيل حكومة دستورية برئاسة عبدالله الوزير،الذي عين إماماً جديداً خلفاً للإمام يحيى،وأعلنت الحركة عبر صحيفة(صوت اليمن)وغيرها من الصحف،نبأ الانقلاب،ووجهت بياناً إلى الشعب اليمني تطالبه فيه الالتفاف حول حكومة الانقلاب والوقوف إلى جانبها.ونشرت(الميثاق الوطني المقدس) وبيان الانقلاب واسماء الحكومة وكذا برقيات التأييد للحركة الانقلابية فقد تابعت انباء الانقلاب أولاً بأول غير أن ظروفاً داخلية وخارجية تكالبت على حكومة الانقلاب فسقطت وهي لا تزال في مهدها ثم بسقوطها اعتلى العرش ولي العهد الأمير أحمد فقد صار ملكاً على البلاد وأعلن نفسه إماماً خلفاً لأبيه في ٣ جمادي الأولى ١٣٤٧م (١٩٤٨م) طاهر (١٩٨٥م).

وبدأ الإمام الجديد عهده بسلسلة من المجازر وملاحقة الأحرار وكل عناصر المعارضة راح ضحيتها عشرات من خيرة الشباب اليمني ورجال القبائل وعدد من كبار الضباط ورمي بالمئات من المواطنين في غياهب السجون المظلمة وتشرد الآلاف وهرب منهم من هرب ثم تفرقوا في بقاع شتى من العالم .

وبعد أن تمكن الإمام الجديد أحمد من الامساك بزمام الموقف على بركة من الدماء طلب من حكومة عدن منع أي نشاط سياسي معادلة ولحكومته في عدن فاستجابت بريطانيا لطلبه ومنعت رجال المعارضة من البقاء في عدن وحظرت أي نشاط سياسي لهم يمارس في المستعمرة ثم أمرت بإغلاق مكاتبهم وأوقفت إصدار صحيفة (صوت اليمن) وتوقف معها الى حين صوت المعارضة الى أن أتت صحيفة (السلام) لعبدالله علي الحكيمي لتعيد للحركة الوطنية روحها وتبعث فيها الحياة من جديد وهو ما سنتحدث عنه في الصفحات القادمة .

المجاهد الكبير عبدالله علي الحكيمي
اقدام.. وشموخ وطني
استشهد فقد مات مسموماً

رابعاً : موقع صحيفة السلام في أدبيات الحركة الوطنية اليمنية

(السلام) صحيفة أصدرها في (كارديف) في المملكة المتحدة (بريطانيا) الشيخ عبدالله علي الحكيمي فقد صدر العدد الأول منها في ٦ ديسمبر عام ١٩٤٨م .

في ست صفحات، قطع (٤٦×٢٩) وقد ظهرت في أعقاب فشل حركة ١٩٤٨م التي قتل على أثرها الإمام يحيى حميد الدين حيث صدرت في أحلك الظروف وأشدها قتامة بالنسبة للشعب اليمني إذ جاء صدورها في وقت كانت القلوب قد بلغت الحناجر من جراء النكبة التي اصيبت بها الحركة الوطنية اليمنية فقد كان الإمام أحمد يحصد الصفوة المختارة من أبناء الشعب اليمني من شباب متنورين وعلماء أفاضل وشيوخ قبائل شرفاء ولذلك دب الخوف والفزع في انحاء اليمن بعد المجازر الرهيبة التي قام بها الامام يحيى وبالذات بعد مطاردته رجال الانقلاب واعتقال أكثرهم وهروب الباقين .

في تلك الظروف العصيبة ظهرت صحيفة (السلام) في بريطانيا وحملتها الطائرة الى عدن وفيها المقالات القوية الملتهبة المعترضة على ممارسات الامام أحمد القمعية وكأنها تقول له ولأعوانه وهو في عنفوانه وظلمه : قف كفى تقتيلا وتشريدا كفى ظلما فالشعب اليمني لم يمت ولن يموت مهما

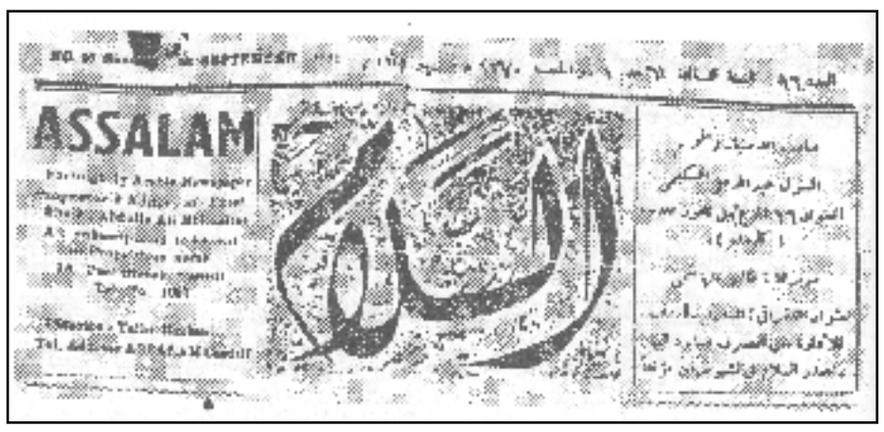

سجنتم العلماء أو قتلتم الأحرار أو شردتم الرجال .

لقد استطاعت صحيفة (السلام) القادمة من وراء البحار أن ترفع كلمة الحق وتصرخ في وجه الطاغية أحمد وتتصدى لظلمه فقد جعلت الضمير العالمي يتنبه لمأساة الشعب اليمني ويتعاطف مع نكبته ويتحرك من أجل مؤازرته ونجحت في لفت أنظار العالم لما يجري في اليمن من مجازر وما يقاسيه الشعب من ظلم واستبداد وقهر وتخلف .

واستقبل اليمنيون في داخل الوطن وخارجه صحيفة (السلام) بترحيب حار وتهافتوا على شرائها وقرائها باهتمام ثم صاروا يراسلونها ويزودونها بالمقالات التي تشرح الاوضاع في بلادهم وبالرسائل التي يشكون فيها من الظلم والمعاناة ويصفون فيها ما يلاقيه المواطن من جور وظلم وتعسف على أيدي الامام أحمد ورجال حاشيته وأتباعه وأنصاره .

وقد ركزت صحيفة (السلام) في كثير من موضوعاتها على قضايا اليمن وهموم الشعب اليمني ومعاناته الى جانب اهتمامها بالقضايا الاجتماعية التي تعني المسلمين عامة ومسلمي بريطانيا خاصة .

ويمكننا القول إنها كانت تتسم بسمتين بارزتين هما :

السمة الأولى: سيادة الفكر الديني فيها إذ غلب على مقالاتها ومواضيعها المنشورة فيها طابع الفكر الاسلامي من منظور الحركة الصوفية العلوية إذ كان الشيخ الحكيمي نفسه من روادها في الاربعينات والخمسينات وكانت له زاوية خاصة في الشيخ عثمان ومن وحي العقيدة الصوفية العلوية تصدت (السلام) لخصومها ومخالفي عقيدتها في أكثر أعدادها ومن الذين كانوا يحررون فيها لتعميق هذا الاتجاه بعض منتسبي الطريقة الصوفية في اليمن أمثال الشيخ الازهري وغيره ومما كتبه الشيخ الازهري مقالا بعنوان (الشرع دليل لحدود العقل) قال فيه:

"لكون العقل وحده لا يستطيع به الانسان أن يصل الى تحديد ما يجب عليه لمولاه الذي خلقه في أحسن تقويم فهو قليل الغنى لا يكاد يتوصل الى معرفة كليات الاشياء دون جزيئاتها كأن يعمل إجمالا الحق وقول الصدق واستعمال العدل والتزام العفة وقبح أضدادها من غير أن يعلم ذلك في كل شيء تفصيلاً.

والشرع يعرف كليات الاشياء وبين ما يجب أن يعتقد وما الذي يجب أن يفعل وما الذي يجب أن يترك تفصيلاً في كل شيء فالعقل لا يعرفنا مثلا أن لحم الخنزير والدم والخمر والميسر محرمات لمضارها بل هذه الاشياء واشباهها لا سبيل إليها إلا الشرع فالشرع نظام الاعمال القويمة والاخلاق الكريمة والدال على مصالح الدنيا والآخرة ومن أنحرف عنه فقد ضل سواء السبيل" أهـ (العدد ٢٤،٧٤/٩/٥٠م).

والسمة الثانية: تتمثل في خطها السياسي المتمثل في تصديها لسياسة الامام أحمد القمعية وإلتزامها الواضح في الدفاع عن رجالات الحركة الوطنية اليمنية الذين تعرضوا للسجن أو للقتل أو للملاحقة فقد عزت أساليب السلطة في معاملاتها اللاإنسانية مع مدبري حركة الانقلاب والمتعاونين معهم وفضحت مجمل الملاحقات التي تعرض لها الاحرار اليمنيون عقب فشل حركة ١٩٤٨م ، فأكتسبت بذلك مكانة متقدمة ومتميزة في أدبيات الحركة الوطنية في تلك الفترة فقد لقي صدورها ترحيباً حسناً من حركة المعارضة التي كانت تتعرض حينها للقمع بوحشية ولم تجد وسيلة لإسماع صوتها للعالم لأن صحف عدن جميعها امتنعت عن التجاوب مع المعارضة لعدة أسباب منها تعرضها لضغوطات الادارة البريطانية التي منعت أصوات المعارضة من الظهور بعد فشل حركة ١٩٤٨م الى جانب محاولة بعضها التعاطي بإيجابية مع الوضع الجديد حفاظا على مصالحها وفي الوقت نفسه لخوفها من أن تنسب إليها تهمة المشاركة في مقتل الامام يحيى أو التعاطف مع المتهمين بتدبير الانقلاب ولهذا فإن حركة المعارضة كانت في أمس الحاجة الى صحيفة تسمع بها صوتها للآخرين وتعبر من خلالها عن وجهات نظرها وقد وجدت في صحيفة (السلام) بغيبتها خاصة في مدينة عدن حيث لعبت فيها الصحيفة دورا فعالا في إلغاء عزلة المعارضة وإزالة الارتباك الواقع في صفوفها من جراء النكبة التي حلت بها بعد فشل الانقلاب .

وربما لهذا السبب سمى الحكيمي صحيفته (السلام) فهو يريد أن يشيع نوعا من الطمأنينة للحكام الذين توجسوا خيفة من المعارضة واستشعارا بخطرها فبالغوا في ملاحقة رجالاتها والتنكيل بقادتها وفي الوقت ذاته أن يرفع من معنوياتها المعارضة المنكوبة . ولذلك نراه يقول في افتتاحية العدد الاول : "نحن نقدم السلام الى كل العرب وجميع المسلمين وقد أصدرنا هذه الصحيفة التي تعمل من أجل السلام وتضع نفسها في خدمة الأمة" . ذلك أن الحكيمي كان قد أدرك بحسه المرهف أن بقاء المعارضة بدون صوت سوف يضاعف من معاناة النكبة التي حلت بها خاصة بعد ما رأى أن كثيراً من الاقطار العربية رفضت لجؤ قادة المعارضة اليمنية إليها لخوفهم من انتقال عدوى الثورة الى اقطارهم فلولا وجود ذلك الخوف لدى الحكام العرب والمسلمين ما كانت ثورة الاحرار قد انتكست بل لكانت قد حظيت بدعم عربي وإسلامي لما تحمل من مبادئ سامية ، ذلك أن خوفهم من تأثيرات أهداف وبرامج حركة ١٩٤٨م في حالة نجاحها على شعوبهم جعلهم يترددون في دعمها ويمتنعون عن إيواء الفارين من بطش الامام أحمد بعد فشلها حتى الصحف العربية وقتها تعمدت تجاهل ما يجري في اليمن من بطش وسفك دماء فكانت صحيفة (السلام) في تلك الفترة الحرجة هي الصوت الناطق باسم المغلوبين على أمرهم الذين يتعرضون للاضطهاد والقهر من قبل الامام واعوانه إذ تعتبر تلك الفترة بالنسبة للحركة الوطنية من أصعب الفترات التي واجهتها فقد كان سيف الطغيان الامامي وقتها يحصد رؤوس الصفوة المتنورة من زعماء اليمن وعلمائها وطلائع شبابها ولذلك كان لصدور صحيفة (السلام) وقعاً حسناً لدى اليمنيين في الداخل والخارج لأن قوة البطش جعلت الامام يتصور أنه قد نجح في إسكات أي صوت معارض فلم تبق في الساحة إلا الاصوات التي تبارك خطواته وتبرز جرائمه فإذا بصحيفة (السلام) تأتي لتعبر عن أماني الشعب وآماله في الحرية والخلاص من الاضطهاد والظلم فتقول في وجه الامامة:

"إن الأمة اليمانية قد عيل صبرها ولم يبق لها متسع لتحمل أكثر من هذا الظلم الفادح الصريح والاحرار اليمنيون ينظرون الى هذا الشعب المهيض يذهب منه كل يوم قطعة بعد أخرى من أيدي سكانه واهله الاصليين وهو سائر لا محالة قطعة بعد أخرى الى أن يؤتى على آخر قطعة منه إذا دام هذا النظام قائماً في اليمن ، وإذا استمر هذا الاجهاز على أمة قد عيل صبرها وحملت ما لم تحمله أي أمة من الأمم ولا شعب من شعوب العالم ولا في تاريخ العصور المظلمة" (دعوة الاحرار ص١٧٥).

ولست مجافيا الحقيقة إن قلت أن صحيفة (السلام) كان لها وقع كبير ومؤثر لدى أوساط الشعب اليمني عموما ورجال الحركة الوطنية خصوصا لأنها أعادت الامل الى النفوس المأزومة وبعثت روح التفاؤل لدى الاحرار المهزومين واشعرت الناس في داخل اليمن وخارجها بأن القضية الوطنية التي يناضلون من أجلها قضية عادلة لا بد من الاستمرار في التعاطي معها مهما كانت الصعوبات والمعوقات فالنصر آت بإذن الله تعالى .

لقد كان صدور صحيفة (السلام) في تلك الفترة الحرجة بمثابة نقطة تحول في مسار الحركة الوطنية اليمنية فأعطتها دفعة قوية لتبدأ مسيرتها من جديد رغم النكبة التي حلت بها إذ لم تمض سوى بضعة أيام من صدور صحيفة (السلام) فإذا بالحركة الوطنية تعاود نشاطها الاعلامي من جديد بإصدار صحيفة أخرى هي (الفضول) التي صدرت بعدن في ١٥ ديسمبر ١٩٤٨م وكان رئيس تحريرها عبدالله عبدالوهاب نعمان وقد نهجت نهج (السلام) في التصدي لطغيان الامامة وابطال مفعول الاشاعات التي كان يبثها عملاء الامام في عدن للنيل من سمعة ومكانة رموز الحركة الوطنية ذلك أن الامام واعوانه كانوا قد جندوا عملاءهم لإثارة حرب نفسية عن طريق الاشاعات والاخبار الكاذبة والحكايات المغرضة والكتابات في الصحف ضد الوطنين الى جانب رسائل التهديد والوعيد المباشرة وغير المباشرة الموجهة لمن تبقى من قيادة الحركة الوطنية لكي يتم القضاء عليها نهائياً غير أن صدور (الفضول) الى جانب (السلام) عزز من مكانة الوطنين ورفع معنوياتهم فتحولوا بصورة سريعة من موقف الدفاع الى موقف الهجوم من جديد ومن حالة اليأس والاستسلام الى حالة الثبات والصمود والتحدي فقد أخذت (الفضول) تسخر في مقالاتها من الوضع القائم على القهر والاستبداد إما بالتصريح أو بالتلميح من خلال عناوينها المثيرة فكانت هي و (السلام) مصدر إزعاج حقيقي لسلطة الامام أحمد في تلك الفترة الحرجة وبالذات فترة المطاردة والملاحقة لرجال الحركة الوطنية ثم عادت صحيفة (صوت اليمن) فيما بعد لتواصل المسيرة بعد إعادة اصدارها من القاهرة.

المصادر والمراجع:

١- إعداد متفرقة من صحيفة السلام .
٢- دعوة الاحرار للشيخ عبدالله علي الحكيمي ، إصدار وزارة الاعلام والثقافة (صنعاء) ١٩٨١م.
٣- الصحافة اليمنية قبل ثورة ١٩٦٢م. لعلوي عبدالله طاهر إصدار مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (الكويت،١٩٨٥م).
٤- الصحافة اليمنية نشأتها وتطورها لمحمد عبدالملك المتوكل مطابع الطوبجي التجارية القاهرة ،١٩٨٣م.
٥- اليمن ووسائله الاعلامية ، لعبدالله يحيى الزين الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (بدون) ١٩٨٥م.

مرافىء

على غرار البلدان العربية

هل يكون لليمن مهرجانها الثقافي!

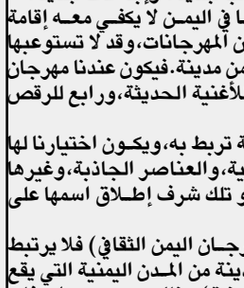

محمد عمر بحاح

ما الذي ينقص اليمن لكي يكون لها مهرجانها الثقافي أسوة بالدول العربية التي صار لأغلبها مهرجانات سنوية تشتهر وتفتخر بها؟!
سؤال يلح على ذهني،وربما أذهان كثيرين غيري كل ما رأينا مهرجانا من تلك المهرجانات وفعالياتها في بيوتنا،بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة بسبب ثورة العلم والتكنولوجيا والاتصالات التي تفاجئنا في كل لحظة بالجديد المذهل..
وبتنا نسأل ما الذي ينقصنا في اليمن لكي يكون لنا مهرجان كتلك التي تقام في البلاد العربية القريبة منا والبعيدة..
الأردن يشتهر بمهرجان جرش..
وسلطنة عُمان بخريف صلالة..
والكويت بـ "هلا فبراير" ..
والسعودية بمهرجان "الجنادرية."
والإمارات بمهرجان دبي العالمي للتسوق..وبصيف دبي.
وسورية بمهرجان الأغنية السورية الذي يقام في حلب.وبمهرجان دمشق السينمائي..
ومصر بمهرجان الإسكندرية السينمائي
وتونس بمهرجان قرطاج السينمائي
وقس على ذلك العديد من الدول العربية التي أصبح لكل منها مهرجانها الثقافي الذي ارتبط أما باسمها،أو باسم مدينة من مدنها الشهيرة..
وفي حين تخصصت بعض هذه المهرجانات بفن بعينه كالسينما،أو الغناء،أو المسرح.فإن البعض الأخر جمع ما بين عدة فنون.والبعض ضم إليها متعه التسوق كما هو حال مهرجان دبي العالمي،وهو ما يتفق مع طابع مدينة دبي كمدينة للتجارة الحرة،وكمركز مالي واقتصادي يجتذب اهتمام الدول والشعوب من كل العالم.
فبات السؤال طبيعيا:لماذا تبقى اليمن استثناءً،وتقف على الهامش؟مع إنها تزخر بشتى أنواع الفنون،من مسرح،وغناء بكافة أنواعه،ورقص شعبي متعدد الألوان،وشعر شعبي،وغير ذلك من الفنون بالغة التنوع والثراء.!
والدولة معنية قبل غيرها بالنهوض الثقافي،بل أن ذلك من واجباتها الأساسية.ونعتقد أن مهرجانا ثقافيا من هذا النوع سيكون مجالا خصبا لإظهار وإحياء هذه الفنون والإبداعات المرتبطة بصميم تراثنا الثقافي والفني.
كما أنه فرصة متجددة لإطلاق طاقة التنافس الشريف بين أصحابها من المبدعين،ومنح الفرصة لظهور مواهب جديدة وإبداعات جديدة.
ولعل كثرة وغنى الفنون وتنوعها في اليمن لا يكفي معه إقامة مهرجان واحد،بل توزيعها على كثير من المهرجانات،وقد لا تستوعبها كلها مدينة واحدة،بل نشرها على أكثر من مدينة.فيكون عندنا مهرجان للمسرح،وآخر للأغنية الذاتية،وثالث للأغنية الحديثة،ورابع للرقص الشعبي،وسادس،وسابع،وثامن..
ونختار لكل فن من هذه الفنون مدينة تربط به،ويكون اختيارنا لها مدروساً من النواحي التاريخية والثقافية،والعناصر الجاذبة،وغيرها من المعايير التي تعطي لهذه المدينة أو تلك شرف إطلاق اسمها على هذا المهرجان أو ذاك.
كما يمكننا أن نسمي المهرجان بـ(مهرجان اليمن الثقافي) فلا يرتبط بمدينة بعينها،بل ننقله كل سنة إلى مدينة من المدن اليمنية التي يقع الاختيار عليها لتكون (مدينة للثقافة اليمنية) وذلك بموجب مواصفات وفعاليات محددة تتنافس فيها أكثر من مدينة أن لم يكن كلها،ومن يحالفه الفوز منها يقع عليها الاختيار.
أن الهدف من إقامة مهرجان ثقافي كهذا الذي نقترحه،ليس تقليداً للمدن العربية في مهرجاناتها الثقافية والفنية بل خلق مناخ ثقافي،وزخم حياتي يثري ثقافتنا وفنوننا اليمنية.
والقضية ليست قضية إطلاق مهرجان للتباهي أو الفرجة أو البهرجة،بقدر ما هي قضية طرح حية ونابضة تستوعب الحراك الاجتماعي والثقافي،وفي وضع خطط وصوغ برامج تؤدي إلى تحسين ظروف الإنتاج الثقافي والفني،ورفع العوائق والأعطال التي تحول دون ظهور أعمال إبداعية جديدة.
كما أن المهرجان سيكون فرصته لإنقاذ حياتنا من حالة الركود إلى حالة التفاعل،وخلق التواصل بين تراثنا الذي يزخر به اليمن في كل مدنه ومناطقه،وبينه وبين النماذج الجديدة سواء كانت على مستوى المحلي،أو العربي،أو العالمي.
وباختصار فإن المهرجان سيكون مجالاً لإطلاق كل الطاقات الإبداعية،ولإبراز ما يزخر به اليمن من فنون في شتى المجالات،وما تشمل عليه من تنوع ثر،وهو في الوقت نفسه مناسبة للفرح الإنساني البهي.
نضع هذا المُقترح أمام وزير الثقافة الأستاذ خالد الرويشان.ونعتقد أن التجربة التي خرج بها من عام(صنعاء عاصمة للثقافة العربية) ستكون دافعاً كبيراً يحفزه لتبني الفكرة بعد مناقشتها ودراستها مع المعنيين بالشأن الثقافي والفني،فيكون لليمن مهرجانها الثقافي،أو مهرجاناتها الثقافية كصورة من صور الاهتمام الدائم والمستمر

أخي المواطن أختي المواطنة

معركتنا مع الإيدز معركة التزام جماعي .. الكل يشارك .. الكل مسؤول